

## دور طلاب الجامعات المصرية فى تنمية المجتمعات المحلية

### « دراسة ميدانية لطلاب جامعة القاهرة – فرع الفيوم »

دكتور/محمد محمد سكران(\*)

#### الاطار النظرى للدراسة :

من الحقائق التى تؤكدها أحداث التاريخ ، ومعطيات الواقع المعاصر . أن الشباب هم سواعد الأمة ، وبهم تنطلق نحو الرقى والتقدم ، وتحقيق أهدافها القومية ، لما يتميزون به من خصائص وسمات قد لا تتوافر فى غيرهم من الشرائح العمرية الأخرى .

فالشباب يشكلون قطاعا كبيرا فى المجتمع ، ويمثلون بالحماس والفتوة والطاقت المتجددة ، التى تتجه دائما الى التعبير عن نفسها ، واثبات ذاتها . والرغبة الصادقة فى العمل ؛ مما يدفعهم الى تحمل المشاق ، وبذل أقصى جهد فيما يقومون به من أعمال ، خاصة تلك التى ترتبط بعمليات الانتاج والابداع (١) .

ومن ثم يعتبر الشباب – بحكم كبر حجمهم ، وتزايد حماسهم وقوتهم – الرصيد البشرى الذى يمكن أن تعتمد عليه الأمة فى النهوض بها ، وتحقيق أهدافها . وان كان هذا يتوقف على نوعية اعداده ، وكيفية استثماره ؛ لأن رقى الأمم وتقدمها لا يتحقق الا من خلال مالديها من ثروة بشرية ، أحسنت تربيتها . وشحذت عقولها ، فانتجت وأبدعت (٢) .

ويحتل طلاب الجامعة موقعا متميزا بين صفوف الشباب ، باعتبارهم الشريحة المتعلمة ، تعليما يفوق فى مستواه تعليم غيرهم من الشرائح الشبابية الأخرى ، ومن ثم يشكلون صفوة مجتمع الشباب ، والعنصر الفعال فى مجتمع الكبار .

وانطلاقا من هذه الأهمية – التى تحتلها هذه الشريحة الشبابية

(\*) كلية التربية ، الفيوم .

المتميّزة - كثرت الكتابات حول تاريخها ، ودورها فى المجتمع ، كما كثرت التوصيات التى تؤكّد على ضرورة مشاركتها مشاركة فعالة فى عمليات التنمية خاصة ما يتصل منها بتنمية المجتمعات المحلية .

وكثيرا ما تصدر مثل هذه التوصيات عن البحوث والدراسات فى بلدان العالم الثالث - على وجه الخصوص - لما تعانيه كثير من مجتمعاتها وبيئاتها المحلية من تخلف واضح ، فى كثير من المجالات والقطاعات ، ومن ثمّ فانها بحاجة ماسة الى النهوض بها ، وتنميتها ، والارتفاع بمستوى معيشتها ، وتقديم العون لها من مختلف الجهات والمؤسسات . خاصة المؤسسات التعليمية ، ومنها مؤسسات التعليم العالى والجامعى .

يؤكد على هذا تلك الندوات والمؤتمرات والبحوث والدراسات التى تدور حول الشباب والجامعة والمجتمع . تحليليا لها ، وبيانا لأدوارها ، وتحديدًا لعلاقات التفاعل بينها ، وتشخيصا للمعوقات التى تحول دون هذا التفاعل ، أو دون القيام بأدوارها المنشودة ، وطرحا للحلول والبدائل التى يمكن أن تزيد من تفاعلها ، واتصالها بالمجتمعات والبيئات المحلية ، وقيامها بالمهام الملقاة على عاتقها ، من أجل تنمية هذه المجتمعات والبيئات ، وتحقيق الأهداف القومية العليا (٣) .

وعلى صعيد المجتمع المصرى . فاننا نجد العديد من البحوث والدراسات التى تدور حول التعليم العالى والجامعى ، ودوره فى التنمية . وكثيرا ما تطرح فى توصياتها وتطوراتها ما يؤكّد على أهمية ، وضرورة مشاركة طلاب الجامعة مشاركة فعالة فى تنمية مجتمعاتهم ، وبيئاتهم المحلية (٤) .

وهنا لابد أن نشير الى أن صدور مثل هذه التوصيات بأهمية وضرورة المشاركة الطلابية فى تنمية المجتمعات المحلية - انما ينبع فى الحقيقة والواقع من بعض الاعتبارات والمبررات الأساسية . من أهمها :

١ - أن هذه المشاركة انما تعمل على المزج بين التعليم والعمل ، ومن ثمّ النظر الى عملية اعداد الطلاب على أنها عملية متكاملة ، يتوزع

فيها الجهد بين اكتسابهم للحقائق والمعلومات ، وبين وضع ما اكتسبوه منها موضع التطبيق ، والاختبار فى مواقع العمل ، ومجالات الانتاج فى مجتمعاتهم المحلية (٥) .

٢ - أن هذه المشاركة تعمل على تعميق قيمة العمل الاجتماعى فى نفوس الطلاب . بكل ما ينطوى عليه هذا العمل من أبعاد ومضامين انسانية واجتماعية وتربوية تتمثل فى التعامل مع الآخرين من منطلق الاخوة الانسانية ووحدة العمل الانسانى ، وتبادل المصالح والمنافع ، وتضافر الجهود للتغلب على العديد من المشكلات خاصة بعد تزايدها وتعقيدها وتداخلها (٦) . وتتمثل أيضا فيما يغرسه العمل الاجتماعى فى الفرد من قيم الولاء والانتماء للجماعة التى يعمل من خلالها ، وتشكيل اتجاهاته نحوها والتكيف معها .

٣ - أن المشاركة الطلابية فى تنمية المجتمعات المحلية . من الأساليب الضرورية لعمليات التنشئة الاجتماعية ، وتشرب قيم المجتمع وثقافته ، واكتساب الخبرات والأساليب والأنماط الاجتماعية ، الضرورية للنمو الاجتماعى للفرد والتى تشكل جزءا أساسيا من شخصيته (٧) .

٤ - ان هذه المشاركة انما تشكل ترجمة حقيقية لوظائف التعليم الجامعى وأهدافه فى الواقع العملى الممارس، أو بتعبير أدق تعتبر عملية ضرورية وأساسية لتوظيف هذا النوع من التعليم من أجل تنمية المجتمع المحلى والنهوض به . وبالتالي تعتبر هذه المشاركة من المعايير الهامة للحكم على مدى ارتباط الجامعة بالمجتمع الذى تعمل من خلاله ومدى معاشتها لمشكلاته وهمومه ، والعمل على تنميته والنهوض به (٨) .

وهنا نقول : ان هذا الارتباط لابد أن يوجد ؛ باعتباره السمة الأساسية لجامعة اليوم ، والمحك الأساسى لمدى قدرتها على القيام بدورها فى عمليات التنمية بصفة عامة ، وتنمية المجتمعات المحلية بصفة خاصة .

ونتساءل : ماذا نعى بعمليات التنمية ، وما الدور الذى ينبغى ان تقوم به الجامعات فى هذا المجال ؟

ان الاجابة - عن مثل هذا التساؤل - تفرض علينا الاشارة لمفهوم التنمية ، ودور الجامعات فى هذا المجال .

( دراسات تربوية )

### مفهوم التنمية :

لسنا بحاجة الى التأكيد على أن هناك العديد من الكتابات والبحوث والدراسات التي ناقشت ، وما تزال تناقش هذا المفهوم ؛ سواء على المستوى المفاهيمى النظرى ، أو المستوى الامبريقي التطبيقى . هذا من ناحية ، من ناحية أخرى ان هذا المفهوم يعتبر من المفاهيم المثيرة للجدل ، وحولها تختلف التفسيرات ، وتتعدد التعريفات والمصطلحات (٩) .

ولن ندخل فى تفاصيل هذا الجدل وتفريعاته ، وحججه ومبرراته . وانما يكفينا فقط الاشارة الى ما يحدد فهمنا لمعنى التنمية ، والمفهوم الذى نأخذ به فى هذه الدراسة ، ويحدد حركة السير فيها .

وجدير بالذكر أننا نستعين هنا فيما طرحه حامد عمار ، فى مؤلفه القيم « فى بناء الانسان العربى » ١٩٨٨ ، حول هذا الموضوع ؛ لما يتميز به هذا الطرح من رؤية عميقة ودقيقة ، واعية بظروف المجتمع العربى وواقعه ، والآمال والطموحات التى ينشد تحقيقها ، فى عالم من أهم سماته ، سرعة التغير ، وفى ظل صراعات وتحديات عنيفة ، يواجهها على مختلف الأصعدة والمستويات .

ويتلخص ما نود بيانه فى هذا المجال فى : انه من الضرورى النظر الى عملية التنمية على أنها عملية موحدة متكاملة ، تتفاعل مكوناتها فى حركة جدلية تأثيرا وتأثرا ، وتتشابك فيها الغايات والوسائل ، تشابكا معقدا ومتحركا (١٠) . وهذا يعنى أن تنمية المجتمع عملية تتميز بالتكامل والشمول ، من منطلق التوحيد بين مكوناتها وقطاعاتها ، وجدلية العلاقة بينها ، وعمليات التفاعل والتأثير بين هذه المكونات والقطاعات ، وبالتالي فان ما يحدث من الفصل بين ما هو اقتصادى وما هو اجتماعى ، انما يشكل فصلا تعسفيا لا يستقيم ومنطق الحياة ، وطبائع الأشياء ، وعلاقات التفاعل والتأثير بينها . كما أنه يتجاهل الفهم الصحيح لبناء الانسان ، وصياغة المجتمع الانسانى (١١) .

وهنا نقول : ان هذه النظرة الشاملة للتنمية ، هى التى تشكل

فهنا لها ، وتحدد المفهوم الذى نعمل من خلاله . فى هذه الدراسة ، لما ينطوى عليه من أبعاد ومضامين لها ارتباط وثيق بالقضية موضوع الدراسة الحالية ، من هذه الأبعاد والمضامين : -

١ - البعد الأخلاقى للتنمية . والذى يتمثل فى العمل على تحقيق العدالة بين جميع الأفراد والقطاعات ، واعتبار مختلف الأنشطة والأعمال - مهما كانت تقليديتها - من المجالات والموارد الأساسية للتنمية ، بصرف النظر عن القائمين بها ، أو المجتمعات والبيئات التى تتم فيها ، ومن ثم ضرورة الاهتمام بها والحفاظ عليها ، والعمل على تطويرها ، فى الاطار الاجتماعى الذى تتم من خلاله ، والقيم والتقاليد الاجتماعية التى تحدد أساليب القيام بها وكيفية الانتفاع بها .

٢ - البعد الانسانى ، الذى يتمثل فى التأكيد على أهمية العمل على بناء الانسان ، وتنميته فى اطار انسانى معين ، وهو أن الانسان كائن حى متكامل وتتفاعل مقومات وجوده الانسانى مع بعضها البعض ، ومع غيره من البشر ، ومع الظروف والموجودات البيئية التى تحيط به (١٢) .

وهذا البعد الانسانى يشير الى أن عملية تنمية الانسان عملية مركبة لا تقتصر على جانب معين ، ولا تسير فى اتجاه واحد ، إنما تتصل بكافة الجوانب والابعاد ، وتتم من خلال العديد من الأنشطة المتشابكة المتداخلة التى تتعلق بحاجاته المادية والمعنوية (١٣) .

كما أن هذا البعد يشير الى أهمية ما يمتلكه الانسان من قدرات ذاتية ، ومقومات انسانية ومعنوية فى عملية التنمية ، وبالتالي أهمية تحرير هذه القوى والمقومات ، واتاحة الفرص المختلفة امام الانسان من أجل الخلق والابداع .

ويتضمن هذا البعد أيضا أهمية تركيز عمليات التنمية على الانسان واعتباره محور هذه العمليات أيا كان موقعه الجغرافى أو الاجتماعى ، بما يحقق كفاءة الانتاج ، وعدالة التوزيع ، ويعمق فيه الانتماء ، ويبتعد به عن الوقوع فريسة للسلبية أو نهبا للاغتراب عن مجتمعه (١٤) .

٣ - البعد الاجتماعى لعمليات التنمية ، والذى يتضمن شمول هذه العمليات وامتدادها لكل المقومات الاجتماعية ، سواء ما يتصل منها بالمقومات المعنوية أو بالقيم والسلوك والعادات والتقاليد ، والمثل الأخلاقية ، والدوافع الاجتماعية .

ويمكن القول أن البعد الاجتماعى لعمليات التنمية يهدف فى صورته المثالية الى اشباع الحاجات الانسانية للفرد والمجتمع ، مادية كانت أم معنوية ، واكساب الفرد القدرات والمهارات والفرص اللازمة لممارسة العمل المنتج ، المفيد له ، ولمجتمعه ، والتواصل الفعال بين كل من الفرد والمجتمع ، وبين مختلف الشرائح الاجتماعية الأخرى ، بما يعمق الاحساس بالانتماء للمجتمع ، والالتزام بقضايها ، والمشاركة الايجابية فى صنع السياسات والقرارات واتحادها وتنفيذها (١٥) .

٤ - النظرة الشاملة للبعد الاقتصادى فى عمليات التنمية ، حيث لا يقتصر هذا البعد على المجالات والأنشطة التى تخضع لمنطق السوق ، واعتبارها المعيار الوحيد لعمليات التنمية . وانما يشمل أيضا تلك المجالات والأنشطة الأخرى التى لا تخضع لهذا المنطق ، ولكن لها أهميتها فى عمليات التنمية الاقتصادية كالصناعات التقليدية ، والأنشطة والأعمال التى تتم داخل البيئات والمجتمعات المحلية .

وبالتالى فانه من الضرورى أن تحتل هذه الأنشطة والأعمال موقعا هاما فى عمليات التنمية حفاظا عليها ، وتطويرا لها ، وتدعيما للثروة القومية ، والجهود الوطنية ، وتجنب الوقوع فريسة للتبعية ، الى آخر هذه الأبعاد التى ينطوى عليها مفهوم التنمية بأبعادها وخصائصه المشار إليها ،والتى تعمل على الوحدة بين الحاجات المادية والمعنوية ، الفردية والاجتماعية ، والتكامل بين مختلف المجالات ، والشمول لكافة الامكانيات والطاقات ، ويجعل من عمليات التنمية محورا لاهتمام مختلف البيئات والمجتمعات ، وميدانا خصبا لكافة الأفراد والجماعات والهيئات والمؤسسات ، للقيام بدور فعال فى هذه العمليات (١٦) .

من هذا المنطلق نقول ان مفهوم التنمية بهذه الأبعاد والصفات هو

المفهوم الذى يعطى للجامعات الفرصة الحقيقية للمشاركة الفعالة فى عمليات التنمية على المستوى القومى وعلى مستوى المجتمعات المحلية . وهذا ينقلنا الى الاجابة عن التساؤل الآخر الذى سبق طرحه ويدور حول :

### دور الجامعات فى عمليات التنمية :

يجدر بنا فى البداية أن نشير الى أن مفهوم الدور - الذى يمكن النظر اليه من خلال العديد من المستويات يهمننا الاشارة هنا الى مستويين:

— المستوى المفاهيمى النظرى . ويتعلق بالدور فى صورته المعيارية المثالية أو ما ينبغى أن يكون ، من وجهة نظر الآخرين ، أو كما هو محدد ومرسوم فى القوانين واللوائح الرسمية .

— المستوى التطبيقي . ويتعلق بالدور فى صورته الواقعية ، أو كما هو متحقق بالفعل فى الواقع العملى الممارس .

وهنا نقول ان للجامعات - على المستوى المفاهيمى النظرى - العديد من الأدوار فى عمليات التنمية . وهى فى معظمها مستمدة من الوظائف المتعارف عليها للجامعة فى الفكر العالمى المعاصر، وتلك الوظائف المحددة فى القوانين واللوائح الرسمية .

فبالنسبة للوظائف المتعارف عليها للجامعة فى الفكر العالمى المعاصر فيمكن حصرها فى الآتى : -

- الحفاظ على الثقافة القومية وعناصرها الأصيلة .
- العمل على انتاج مجتمع متحضر .
- أن تكون الجامعة مركز اشعاع حضارى فى المجتمع الذى تعمل من خلاله .
- تطبيق المعرفة لحل قضايا المجتمع ومشكلاته .
- القيام بعملية التدريس واعداد الطلاب معرفياً ووجدانياً ، واجتماعياً .

- البحث العلمى الرصين ، والكشف عن الحقائق العلمية .
- اعداد هيئات التدريس اللازمين للعمل فيها(١٧) .
- لكن بالرغم من تعدد هذه الوظائف الا أنه يمكن حصرها فى وظائف ثلاثة : انتاج المعرفة عن طريق البحث العلمى ، ونقلها عن طريق التدريس ، وتطبيقها من خلال الاعداد المهني ، واعداد القوى العاملة المدربة ، وحل مشكلات وقضايا المجتمع .
- ومن الجدير بالاشارة اليه أن معظم هذه الظروف نلتقى مع تلك الوظائف المعلنة للجامعة المصرية كما ينص عليها القانون الذى تعمل من خلاله ، فى الوقت الحاضر حيث ينص على ما يلى : —
- تختص الجامعات بكل ما يتعلق بالتعليم الجامعى ، والبحث العلمى ، الذى تقوم به كلياتها ومعاهدها فى سبيل خدمة المجتمع ، والارتقاء به حضاريا .
- المساهمة فى رقى الفكر ، وتقديم العلم ، وتنمية القيم الانسانية .
- تزويد البلاد بالمتخصصين والفنيين والخبراء فى مختلف المجالات .
- اعداد الانسان المزود بأصول المعرفة وطرائق البحث المتقدمة ، والقيم الرفيعة ليساهم فى بناء وتقدم المجتمع ( الاشتراكى ) ، وصنع مستقبل الوطن ، وخدمة الانسانية .
- تعتبر الجامعة معقلا للفكر الانسانى فى أرفع مستوياته ، ومصدرا لاستثمار وتنمية أهم ثرواته للمجتمع ، وأغلاها ، وهى الثروة البشرية .
- اهتمام الجامعات كذلك ببعث الحضارة العربية والتراث التاريخى للشعب المصرى ، وتقاليده الاصلية ، ومراعاة المستوى الرفيع للتربية الدينية والخلقية والوطنية .

— توثيق الروابط الثقافية والعلمية مع الجامعات والهيئات العلمية العربية والأجنبية (١٨) .

هذه هي الوظائف المعلنة للجامعات المصرية ، ومنها يتبين لنا أنها تلتقى مع الوظائف المتعارف عليها للجامعة فى الفكر العالمى المعاصر . كما يتبين لنا منها أن للجامعة دورها الهام فى عمليات التنمية بمفهومها الشامل الواسع بشروطه وأبعاده ، وخصائصه وصفاته الأخلاقية والانسانية والاجتماعية والاقتصادية ، والتي سبق بيانها فى المحور السابق .

من هذا المنطلق نقول : ان الجامعة لم تعد فى الوقت الحاضر مجرد ابنية تعليمية تقدم برامج دراسية معينة ، وانما أصبح لها دورها الفعال فى عمليات التنمية ، فى مختلف المجالات والقطاعات .

كما أنها أصبحت اليوم مسئولة أكثر من ذى قبل عن النهوض بالمجتمع ، والعمل على رقيه وتقدمه ، لما تملكه من آليات وامكانيات وقدرات متميزة من حيث تعددها وتنوعها ، وارتفاع مستواها ، ما يجعلها مؤسسة متميزة ، قادرة على الحركة والفعل ، والاستجابة لحاجات المجتمع ، بدرجة أكثر فاعلية من المؤسسات الأخرى فى المجتمع ، خاصة فى المجالات التالية : -

— اعداد الكفاءات المتخصصة فى شتى مجالات فروع العلم والمعرفة ، وفى مختلف المواقع والقطاعات .

— تنمية المجتمعات المحلية . فالجامعات تشكل مراكز اشعاع حضارى وقوة رائدة دافعة نحو التقدم والازدهار لهذه المجتمعات .

— العمل على نقل المعرفة الأصيلة ، وتطويرها ، وانتاجها ، ونشرها ، للافادة منها فى المجتمع .

— اعداد الطلاب للقيام بالأعمال التى يتطلبها سوق العمل ، واكسابهم الاتجاهات والقيم العلمية والاجتماعية المرغوبة ، ومساعدتهم على الدخول فى حياة المجتمع من أجل تطويره ، والنهوض به فى مختلف المجالات والقطاعات .

— اثاره الوعى لدى طلابها بقضايا مجتمعهم ، من خلال مشاركتهم الفعالة فى مختلف الأنشطة والأعمال داخل وخارج الجامعة ، لما لهذه المشاركة من آثار فعالة فى بناء الطلاب واعدادهم ، والاعتماد عليها فى تنمية المجتمعات والبيئات المحلية التى يعيشون فيها ، والمجتمع الكبير الذى ينتمون اليه .

خلاصة القول أنه على المستوى المفاهيمى النظرى ، أو المعيارى المثالى فان هناك العديد من المهام والوظائف التى ينبغى أن تقوم بها الجامعات .

اما على مستوى التطبيق والممارسة الفعلية لدور الجامعات فى عمليات التنمية ، فان هناك العديد من البحوث والدراسات التى تناولت هذا الجانب ، وكلها تؤكد على أن ما تقوم به الجامعات ، أو ما هو متحقق بالفعل من المهام الملقاة على عاتقها فى مجال التنمية ، يقل فى مستواه عما ينبغى أن تقوم به ، وعما هو مرسوم لها، أو منشود فى هذا المجال، بل هو مستوى فقير لا يرقى الى المستوى اللائق بها ، أو المنتظر منها أن تقوم به فى عمليات التنمية (١٩) .

وتطرح احدى الدراسات : بعض المظاهر التى تؤكد على هذا المستوى الفقير الذى وصلت اليه الجامعات : حيث ترى أن الجامعات لا تقوم باعداد طلابها لمواجهة متطلبات حاضرهم ، وتحمل تبعات المستقبل وتحدياته . بل ان هذا الاعداد يعانى من علة كثيرة ، من أهمها: الفصل بين التعليم والعمل وبالتالي أصبحت عملية اعدادهم ليست أكثر من تلقينهم أفكارا مجردة ، لا وزن لها ولا سبيل لادراك قيمتها طوال فترة الاعداد الجامعى .

كما ترى الدراسة أن كثيرا من الأبحاث العلمية التى تقوم بها الجامعات ، لا تصل الى نتائج يمكن الافادة منها فى تطوير واقع الحياة فى مجتمعنا . وبالتالي أصبحت البحوث الجامعية تفتقر الى أهم المقومات التى تجعلها قادرة على أن توفر لمجتمعها حاجته من العلم والمعرفة التطبيقية .

وبالنسبة لمجال خدمة المجتمعات المحلية ، فترى الدراسة ، ان ما تقوم به الجامعات فى هذا المجال ، لا يتعدى الممارسات التقليدية ، والتي تتمثل فى أسبوع المرور ، وأسبوع النظافة ومجالات التوعية الصحية ، والاحتفال بالمناسبات الدينية والقومية ، وغير ذلك مما لا يخرج عن كونه نشاطات وممارسات عشوائية تأتي على هيئة ردود أفعال للجامعة ، فى مواجهة المبادرات التى تأتي من خارجها ، مما جعل اسهام الجامعات فى خدمة مجتمعاتها المحلية اسهاما هامشيا ، لا يغير شيئا فى حياة هذه المجتمعات (٢٠) .

وهذا معناه أن هناك فجوة عميقة بين دور الجامعات فى عمليات التنمية - على المستوى المفاهيمى والنظرى . وبين دورها الذى تقوم به بالفعل على مستوى التطبيق والممارسة .

على أى حال فان ما يهمنى فى هذا المجال هو ما يتصل بدور الجامعات فى تنمية المجتمعات المحلية . ولقد تبين من الدراسة المشار إليها ، أن دورها فى هذا المجال لا يزيد عن أن يكون نوعا من الممارسات الفولكلورية الموسمية التى لا تحدث فى المجتمع المحلى أثرا ذا بال .

وهناك دراسة أخرى اقتصرت على دور كليات التربية الاقليمية فى خدمة المجتمع ، وخلصت الى أن هذه الكليات بوضعها الحالى غير قادرة على القيام بوظيفتها فى خدمة المجتمع (٢١) .

وحول دور كليات جامعة القاهرة فرع الفيوم ودورها فى تنمية المجتمع المحلى ، توصلت احدى الدراسات الى أن هذه الكليات تعاني من قصور عام بالنسبة لدورها فى تنمية المجتمع المحلى (٢٢) .

من هذه الدراسات وغيرها ، يمكن أن نخلص بأن الجامعات لا تشارك مشاركة فعالة فى تنمية المجتمعات المحلية . أو بتعبير أكثر دقة أن ثمة وظيفة هامة من وظائف الجامعة لا تتحقق كما ينبغى أن تكون ، أو كما هى محددة على المستوى المفاهيمى النظرى .

وهنا لنا ان نتساءل : وماذا عن دور طلاب الجامعات فى تنمية المجتمعات المحلية ؟

وهنا قد يقال أن الاجابة عن هذا التساؤل يمكن الحصول عليها بطريقة استنتاجية أى من الوضع الذى سبق بيانه لدور الجامعات فى تنمية المجتمعات المحلية ، سواء على المستوى المفاهيمى النظرى ، أو على المستوى التطبيقى الممارس .

فالطلاب يشكلون جزءا هاما من النظام الجامعى . وبالتالي يصدق عليهم ما يصدق على هذا النظام . بمعنى أنه على المستوى المفاهيمى تقع عليهم العديد من المهام التى ينبغى أن يقوموا بها من أجل تنمية مجتمعاتهم ، وبيئاتهم المحلية . وأنه على المستوى التطبيقى الممارس لا يقوم الطلاب بهذه المهام بالدرجة المطلوبة ، ولا يشاركون مشاركة فعالة فى تنمية هذه المجتمعات والبيئات .

وهنا نقول : ان هذا الاستنتاج - وان كان له ما يبرره - الا أن فيه تصميميا واضحا . قد يؤثر على مصداقية الحكم على دور الطلاب فى تنمية المجتمعات المحلية ، خاصة وان هذا الدور غير واضح ، أو غير محدد فى القوانين واللوائح الرسمية .

وبالتالى فان هذا الدور يحتاج الى دراسة علمية ، تحدد نوعية ما يقوم به الطلاب بالفعل من أعمال وأنشطة خارج المنهج الدراسى التقليدى ، ومدى علاقة ما يقومون به من هذه الأعمال والأنشطة بتنمية المجتمعات والبيئات المحلية ، والدور المقترح الذى يمكن أن يقوم به الطلاب فى هذا المجال .

من هنا تنبع أهمية القيام بمثل هذه الدراسة ، وهذا ما نحاول التصدى له فى الدراسة .

### مشكلة الدراسة :

تتلخص مشكلة الدراسة فى الاجابة عن التساؤلات التالية :

١ - ما مدى مشاركة طلاب الجامعة فى مصر فى تنمية المجتمعات المحلية ؟

٢ - ما الظروف التى تحول دون مشاركتهم مشاركة فعالة فى تنمية هذه المجتمعات .

٣ - ما التصورات والمقترحات التى يمكن أن تفيد فى هذا المجال ؟

### أهمية الدراسة :

هذه الدراسة من الدراسات التى تهتم بطلاب الجامعة فى مصر باعتبارهم صفة مجتمع الشباب ، ومن منطلق أهمية مشاركتهم فى قضايا ومشكلات مجتمعهم . والافادة من طاقاتهم فى هذا المجال .

ولقد سبق أن أوضحنا أهمية مشاركة الطلاب فى تنمية مجتمعاتهم المحلية وتبين لنا أن لها تأثيرها الفعال فى عمليات التنشئة الاجتماعية للطلاب ، واكسابهم القيم والاتجاهات التربوية والاجتماعية المرغوبة والمهارات اللازمة لهم فى مستقبل حياتهم .

كما أن لهذه المشاركة أهميتها بالنسبة للمجتمعات المحلية حيث يقوم الطلاب بالتطبيق العملى لما اكتسبوه من خبرات ومهارات وحقائق ومعلومات ، فى خدمة هذه المجتمعات ، والعمل على تنميتها ، وبالتالي فإن الفائدة المتوقعة من هذه المشاركة فائدة مزدوجة .

من هنا تنبع أهمية الدراسة الحالية حيث تقوم بتشخيص واقع المشاركة الطلابية فى تنمية مجتمعاتهم المحلية ، والوقوف على المعوقات التى تحول دون مشاركتهم مشاركة فعالة فى تنمية هذه المجتمعات ، وطرح بعض التصورات والمقترحات التى قد تفيد فى هذا المجال .

### مصطلحات الدراسة وحدودها :

من بين مصطلحات الدراسة التى تحتاج الى تحديد : مصطلح « الدور » والمجتمع المحلى .

الدور : دون الدخول فى تفاصيل الدور ونظرياته ، فانه يكفينا الاشارة فى هذا المجال الى أننا نتعامل مع هذا المصطلح من خلال مستويين : المستوى المتوقع ، والمستوى التطبيقى ، حيث أن دور الطلاب

فى تنمية المجتمعات المحلية - موضوع الدراسة الحالية - ليس دورا محددًا موصوفا فى القوانين واللوائح الرسمية . وانما هو دور متوقع حدوثه بحكم موقع الطلاب ، وما يمتلكونه من مقومات الحركة والفعل ، وآليات التفاعل بينهم وبين مجتمعاتهم المحلية . هذا من ناحية ، من ناحية أخرى أن هذا الدور قد يواجه من الظروف والمعوقات ما يحول دون تحقيقه كما هو متوقع ، ومن ثم فاننا نتعامل مع دور الطلاب فى هذا المجال من خلال المستويين المشار اليهما .

**المجتمعات المحلية :** نستخدم المجتمع المحلى - فى هذه الدراسة - بمعنى أوسع وأشمل من مجرد كونه البيئة المحلية المحيطة بالمؤسسات الجامعية . بعبارة أخرى نستخدم المجتمع المحلى بمعنى يشمل : المؤسسات الجامعية ، وما هو خارج هذه المؤسسات . لأن التضييق من مفهوم المجتمع المحلى ، وقصره على مكان معين قد يحد من نشاط الطلاب . بل قد يعطل الفوائد المرجوة من قيامهم بهذا النشاط .

فاذا قصرنا المجتمع المحلى على ما هو خارج المؤسسات الجامعية ، فاننا بذلك نحرم هذه المؤسسات من جهود ابنائها ، كما نحرمهم أنفسهم من التفاعل معها ، وتشرب قيمها ونظمها .

واذا ما قصرنا المجتمع المحلى على المؤسسات الجامعية ، فاننا بذلك نحرم ما هو خارج هذه المؤسسات من جهود الطلاب . وقد يؤدى الى انعزالهم عن البيئة التى يعيشون فيها ، وحرمانهم من التفاعل مع قضاياها ومشكلاتها .

ومن ثم فاننا نستخدم مفهوم المجتمع المحلى فى هذه الدراسة ليشمل ما هو داخل المؤسسات الجامعية ، وما هو خارجها .

ولكن تجدر الاشارة هنا الى أننا فى هذه الدراسة سوف نقنصر على المؤسسات الجامعية التابعة لجامعة القاهرة فرع الفيوم ، وعلى المجتمع المحلى المحيط بها ، ونعنى به مجتمع محافظة الفيوم ، من منطلق معاشة الباحث لهذا المجتمع من خلال عمله بكلية التربية بالفيوم .

هذا من ناحية ، من ناحية أخرى أن المؤسسات الجامعية - فرع الفيوم - تشكل جزءا هاما من جامعة القاهرة ، بما تتميز به من عراققة وأصالة ، وفى الوقت نفسه تشكل هذه المؤسسات جزءا هاما من الجامعات الاقليمية ، بكل ما هو ملقى على هذه الجامعات من مهام وآمال معينة قوامها : العمل على النهوض بالاقاليم التى توجد فيها ، ومنها اشتمت صفتها ، ومن أجلها انشئت هذه الجامعات .

هذا بالاضافة الى أن محافظة الفيوم ، على وجه الخصوص ، من المحافظات التى تحتاج - ربما أكثر من غيرها - للنهوض بها ، والعمل على تنميتها ، وهو أمر يمكن تحقيقه ، خاصة وأنها غنية بثرواتها البشرية والمادية ، والحضرية ، والتى لم تستغل بعد الاستغلال المطلوب .

#### منهج وأدوات الدراسة :

الدراسة الحالية من الدراسات الوصفية التى تهتم بتحليل الواقع تشخيصا ، وتحليلا ، وتفسيرا ، واستخلاصا للنتائج ، وطرحا للحلول والبدائل .

وتستخدم « استمارة الاستبيان » أداة لها . ولقد تم اعدادها وتصميمها وفق خطوات منهجية معينة ، سوف نشير إليها فى اجراءات الدراسة الميدانية .

#### الدراسة الميدانية

نتناول هذه الدراسة من خلال محورين أساسيين : المحور الاول : اجراءات الدراسة والمحور الآخر : نتائج الدراسة .

#### أولا : اجراءات الدراسة :

وتشمل التعريف بأداة الدراسة والعينة واجراءات التطبيق وتفريغ البيانات والمعالجة الاحصائية .

### ( ١ ) أداة الدراسة :

كما سبق أن أشرنا فان الدراسة الحالية تستخدم «استمارة الاستبيان» أداة لها ، والتي قمنا باعدادها وتصميمها فى ضوء القرارات المختلفة حول موضوع الدراسة ، والمناقشات التى دارت حول هذا الموضوع مع بعض الطلاب وبعض أعضاء هيئات التدريس والمسؤولين بمحافظة الفيوم .

ولقد اتبعنا فى اعداد استمارة الاستبيان وتصميمها الخطوات التالية:

١ - تحديد بعض المجالات التى يمكن أن يقوم بها الطلاب داخل مؤسساتهم الجامعية وخارجها ، وتشكل فى الوقت نفسه « الدور المتوقع » من الطلاب القيام به ، من أجل مشاركتهم فى مجتمعاتهم المحلية بمعناها الشامل للمؤسسات الجامعية ، ولما هو خارج هذه المؤسسات .

٢ - تحديد بعض الأساليب والطرق الخاصة بكل مجال من المجالات التى تم تحديدها ، ويمكن للطلاب القيام بها من أجل تحقيق هذه المجالات .

٣ - مناقشة هذه المجالات والأساليب والطرق مع بعض الطلاب وهيئات التدريس بالكليات موضوع الدراسة ، ومع بعض المسؤولين عن قطاع الشباب بمحافظة الفيوم للوقوف على :

— مدى مناسبتها للطلاب وارتباطها بالمجالات الدراسية التى يقومون بها داخل مؤسساتهم الجامعية .

— مدى أهميتها للطلاب ، خاصة فيما يتصل بعمليات التنشئة الاجتماعية واكسابهم الاتجاهات والقيم التربوية والاجتماعية المرغوبة والمهارات اللازمة لهم فى مستقبل حياتهم .

— مدى أهميتها بالنسبة للمجتمع المحلى الذى يعيشون فيه ويتعاملون معه سواء داخل المؤسسات الجامعية أو خارجها .

٤ - وفى ضوء هذه المناقشات والملاحظات التى أبديت تم صياغة استمارة الاستبيان وعرضها على بعض الزملاء ، وتطبيقها على عينة

محدودة من الطلاب بلغت عشر حالات للوقوف على مدى وضوح العبارات التي تغطيها .

وفى ضوء الملاحظات التي أبديت تم تعديل صياغة بعض العبارات وحذف البعض الآخر . وبعد ذلك تم تطبيق استمارة الاستبيان على عينة أخرى مماثلة للتأكد من صلاحيتها لتطبيق .

وفيما يلي وصفا تفصيليا لاستمارة الاستبيان فى صورتها النهائية :  
تتكون الاستمارة من الأجزاء التالية :

— صفحة الغلاف . وتغطى : الهدف من الاستمارة ، والذي يتلخص فى : التعرف على مدى مشاركة طلاب الجامعة فى تنمية المجتمع المحلى ، وأهم الظروف والمعوقات التى تحول دون مشاركتهم مشاركة فعالة فى هذا المجال ، والمقترحات التى يمكن أن تساعد فى التغلب عليها ، كما تغطى صفحة الغلاف طريقة الاجابة ، وتتخلص فى قيام المجيب عن الاستمارة بوضع علامة V أمام العبارة التى تتفق ووجهة نظره حولها ، سواء كانت هذه العبارة تتصف بمدى المشاركة ، أو الظروف والمعوقات ، أو المقترحات ، وسواء كانت تتصل بالمؤسسات الجامعية ، أو بماهو خارجها ، أو كانت تتصل بالجوانب الشخصية أو العائلية أو الاجتماعية .

وتغطى صفحة الغلاف أيضا البيانات الخاصة بالمجيب عنها .  
وتتعلق بالكلية ، الفرقة ، التخصص ، النوع ( ذكر / أنثى ) .

— محتوى الاستمارة ، وتتكون من ثلاث مجموعات من العبارات ، تدور حول المحاور الثلاثة المشار اليها ونعنى بها : مدى المشاركة ، الظروف والمعوقات ، المقترحات ، ويمكن تصنيف هذه المجموعات كمايلى :

— المجموعة الاولى ، خاصة بالأنشطة والأعمال التى تتعلق بمجال الخدمات التعليمية والتثقيفية والخدمات البيئية . والتى يمكن للطلاب أن يشاركوا فيها وبالتالي تعتبر مؤشرا لمشاركتهم فى تنمية المجتمع المحلى .

— المجموعة الثانية ، وخاصة بالظروف والمعوقات التي يمكن أن تحول دون مشاركة الطلاب فى أنشطة المجموعة الأولى ، سواء كانت هذه الظروف والمعوقات تتصل بالجوانب الشخصية أو العائلية أو الاجتماعية أو بالمؤسسات الجامعية ، أو بما هو خارجها .

— المجموعة الثالثة ، خاصة بالمقترحات التي يمكن أن تساعد فى التغلب على هذه الظروف والمعوقات .

ويجدر بنا أن نشير الى أن العبارات الخاصة بكل مجموعة من المجموعات الثلاث سوف نذكرها بالتفصيل عند تحليل نتائج الدراسة الميدانية وتفسيرها (\*) .

#### (ب) عينة الدراسة :

يبلغ عدد الكليات بفرع الفيوم خمس كليات ، ولقد تم اختيار عينة الدراسة من أربع كليات فقط وهى حسب أقدمية انشائها ، التربية ، الزراعة ، الخدمة الاجتماعية ، الهندسة . ولقد أستبعدنا من الدراسة الكلية الخامسة وهى الدراسات العربية والاسلامية لأن سنوات الدراسة بها لم تكتمل بعد حيث بدأت الدراسة فيها فى العام الدراسى ١٩٩٠/٨٩ أى أنه لا يوجد بها سوى الفرقتين الأولى والثانية .

ويبلغ حجم عينة الدراسة ٤٥٠ طالبا وطالبة ، موزعة على كليات الفرع كما هو موضح بالجدول التالى :

الكلية	بنون	بنات	جملة
التربية	١٧٠	٨٠	٢٥٠
الزراعة	٣٤	١٦	٥٥
الخدمة الاجتماعية	٧٥	٣٥	١١٥
الهندسة	٢٨	١٢	٤٠
جملة	٣٠٧	١٤٣	٤٥٠

(\*) ولقد اعتبرنا ذكر العبارات عند تحليل النتائج ، والوصف التفصيلى لاستمارة الاستبيان ، بديلا عن ارفاق هذه الاستمارة فى الدراسة الحالية .

ومن الجدير بالذكر ان حجم العينة يتناسب - الى حد قريب - مع حجم المجتمع الأصلي لكل كلية ، حيث أن حجم المجتمع الأصلي لكل كلية التربية ٥٥٩٨ طالبا وطالبة وكلية الزراعة ٥٢٣ طالبا وطالبة ، وكلية الخدمة الاجتماعية ١٦٣٤ طالبا وطالبة ، وكلية الهندسة ٤٤٢ طالبا وطالبة .

### ( ج ) تطبيق أداة الدراسة وتفريغها ومعالجتها احصائيا :

لقد تم تطبيق أداة الدراسة عن طريق بعض الزملاء ، وبعض العاملين بالكليات موضوع الدراسة (\*) .

وتم تفريغ استمارات الاستبيان يدويا ، ولكل استمارة على حدة فى جداول أعدت لهذا الغرض وتفى بعمليات المقارنة بين متغيرات الدراسة . ثم تم حساب النسب المئوية للتكرارات التى تم الحصول عليها ، كما قام بالمعالجة الاحصائية لهذه التكرارات للوقوف على مدى الدلالة الاحصائية لما قد يكون هناك من فروق بين الاجابات .

ولقد تم استخدام معادلة كا<sup>٢</sup> لايجاد الفروق بين التكرارات ومعادلة كا<sup>٢</sup> هى :

$$\text{كا}^2 = \frac{\text{ك} - \text{ك}^-}{\text{ك}^-} = \text{مج} \text{ حيث أن ك} = \text{التكرار الملاحظ}$$

التجريبى ، ك<sup>-</sup> = التكرار النظرى ، وتعتبر الفروق ذات دلالة احصائية اذا كانت القيمة المحسوبة لـ كا<sup>٢</sup> وعند درجة حرية معينة أكبر من قيمتها الجدولة أو مساوية لهذه القيمة عند مستوى ٠.٠٥ ، أو ٠.٠١ أو ٠.٠٠١ . (٢٩) .

### ثانيا : نتائج الدراسة الميدانية وتفسيرها :

يجدر بنا فى البداية أن نشير الى ما سبق بيانه من أن مشكلة

---

(\*) يتقدم الباحث بكل الشكر والتقدير لكل من شارك فى عمليات التطبيق من السادة الزملاء والعاملين بكليات جامعة القاهرة - فرع الفيوم .  
( دراسات تربوية )

الدراسة تتحدد فى الاجابة عن أسئلة ثلاثة تدور حول : مدى مشاركة طلاب الجامعة فى تنمية المجتمع المحلى ، وأهم الظروف والمعوقات التى تحول دون مشاركتهم مشاركة فعالة فى هذا المجال . وأهم المقترحات والتصورات التى يمكن أن تفيد فى التغلب عليها .

وعلى هذا الأساس تم وضع استمارة الاستبيان ، أداة الدراسة الحالية ، وكما سبق فى وصفها ، فانها تغطى محاور ثلاثة ، للاجابة عن الأسئلة الثلاثة للمشكلة ولقد تم تطبيقها على عينة من طلاب كليات جامعة القاهرة ، فرع الفيوم .

وفىما يلى ما أسفر عنه التطبيق الميدانى لكل محور من المحاور الثلاثة أو بتعبير آخر للاجابة عن أسئلة المشكلة .

#### ( أ ) مدى مشاركة الطلاب فى تنمية المجتمع المحلى :

لقد حاولنا التعرف على هذا المحور من خلال مجموعة من الأنشطة التى تدور حول مجالين أساسيين هما : مجال الخدمات التعليمية والتثقيفية ، ومجال الخدمات البيئية .

ولقد أسفرت نتائج الدراسة حول مشاركة الطلاب فى أنشطة هذين المجالين عن الآتى : -

١ - أنه توجد فروق ذات دلالة احصائية بين حجم مشاركة الطلاب فى أنشطة هذين المجالين داخل المؤسسات الجامعية وخارجها حسب متغير « النوع » ذكر / انثى حيث ترتفع نسبة مشاركة الطلبة بدرجة أكبر عند مقارنتها بنسبة مشاركة الطالبات .

٢ - أنه توجد فروق ذات دلالة احصائية بين حجم مشاركة الطلاب فى أنشطة هذين المجالين داخل المؤسسات الجامعية وخارجها حسب متغير « الكلية » حيث ترتفع نسبة مشاركة طلاب كليات الخدمة الاجتماعية بدرجة أكبر عند مقارنتها بنسبة مشاركة طلاب باقى كليات فرع الفيوم موضوع الدراسة .

٣ - أنه لم توجد فروق ذات دلالة احصائية بين حجم مشاركة الطلاب فى أنشطة هذين المجالين داخل المؤسسات الجامعية عند المقارنة بحجم المشاركة فى هذه الأنشطة خارج المؤسسات الجامعية .

٤ - أنه لم توجد فروق ذات دلالة احصائية بين حجم مشاركة الطلاب فى أنشطة مجال الخدمات التعليمية والتثقيفية عند المقارنة بحجم المشاركة فى أنشطة مجال الخدمات البيئية .

٥ - أن هناك انخفاضا ملحوظا فى حجم مشاركة الطلاب عينة الدراسة فى أنشطة المجالين المشار اليهما سواء كانت هذه المشاركة داخل المؤسسات الجامعية أو خارجها ، وسواء كانت المشاركة فى أنشطة مجال الخدمات التعليمية والتثقيفية ، أو مجال الخدمات البيئية .

والجدول التالى رقم (١) يوضح مدى مشاركة الطلاب عينة الدراسة فى أنشطة المجالين المشار اليهما .

ومن الجدول يتبين لنا ما يلى :

١ - الانخفاض الملحوظ فى حجم مشاركة الطلاب عينة الدراسة فى الأنشطة التعليمية والتثقيفية والخدمات البيئية ، والمرتبطة بتنمية المجتمع المحلى ، حيث لا يتعدى حجم مشاركة الطلاب فى هذه الأنشطة نسبة ٢٧% من اجمالى عينة الدراسة .

٢ - أن الأنشطة التى تحتل المراتب الأولى لا يزيد عددها عن ثلاثة أنشطة من بين ٢٨ نشاطا مطروحة فى الجدول ، وتتراوح نسبها المئوية ما بين ٢٥% ، ٢٧% يليها فى الأهمية خمسة أنشطة ، وقد حصلت على نسب مئوية تتراوح ما بين ٢٠% وأقل من ٢٥% ، يليها فى الأهمية اثنا عشر نشاطا ، وقد حصلت على نسب مئوية . تتراوح ما بين ١٠% وأقل من ٢٠% ويحتل المراتب الأخيرة ثمانية أنشطة وقد حصلت على نسب مئوية تتراوح ما بين ٧% ، وأقل من ١٠% .

٣ - أن هناك ارتفاعا طفيفا فى حجم المشاركة الطلابية فى أنشطة مجال الخدمات البيئية ( وهى الأنشطة أرقام ١ ، ٢ ، ٧ ، ومن ٨ الى

١٤ ، فى الجدول ) وذلك عند المقارنة بحجم المشاركة الطلابية فى أنشطة الخدمات التعليمية والتثقيفية ( وهى الأنشطة أرقام : من ٣ الى ٦ ، ومن ١٥ الى ٢٨ فى الجدول ) .

هذا فيما يتصل بالنتائج التى أسفر عنها التطبيق الميدانى ، والتى توضح مدى مشاركة الطلاب فى أنشطة مجال الخدمات التعليمية والتثقيفية والبيئية المرتبطة بتنمية المجتمع المحلى .

وهذه النتائج تشير بوضوح الى انخفاض حجم مشاركة الطلاب فى تنمية المجتمع المحلى ، بمعناه الشامل للمؤسسات الجامعية ، ولما هو خارج هذه المؤسسات .

#### جدول ( ١ )

مدى مشاركة الطلاب عينة الدراسة فى الأنشطة التعليمية والتثقيفية والخدمات البيئية المرتبطة بتنمية المجتمع المحلى

م	الأنشطة مرتبة حسب الأهمية من وجهة نظر	اجمالى عينة الدراسة	%
١	المشاركة فى اقامة الأندية والمساحات الرياضية .		٢٧
٢	المشاركة فى ردم البرك والمستنقعات .		٢٥
٣	التدريس لتقوية التلاميذ فى المراحل التعليمية المختلفة .		٢٥
٤	المشاركة فى اقامة الندوات والمحاضرات حول الاحداث والقضايا الهامة .		٢٤
٥	المشاركة فى القوافل الثقافية للمناطق الريفية والتجمعات العمالية .		٢٣
٦	المشاركة فى مجالات محو الأمية وتعليم الكبار .		٢٣
٧	مساعدة الفلاحين فى مقاومة الآفات الزراعية .		٢٠
٨	المشاركة فى تقديم الخدمات العاجلة فى الحالات الطارئة .		٢٠
٩	المشاركة فى استصلاح الأراضى البور .		١٨
١٠	المشاركة فى عمليات تنظيف الشوارع وتشجيرها .		١٨

١٨	المشاركة فى تقديم بعض الخدمات فى الأماكن العامة .	١١
١٧	المشاركة فى إقامة المنشآت العامة .	١٢
١٥	المشاركة فى مقاومة التلوث البيئى .	١٣
١٤	المشاركة فى مقاومة الانحرافات والأمراض الاجتماعية .	١٤
١٤	التوعية بأساليب تنظيم الأسرة .	١٥
١٣	تعليم الصغار الذين لم تتح لهم فرصة التعليم .	١٦
١٢	التوعية بأساليب المحافظة على الصحة العامة .	١٧
١٢	رفع الوعى السياسى لدى الأفراد .	١٨
	التوعية بأساليب الحوار المثمر فى المناقشات وحل	١٩
١٢	المنازعات .	
١٠	توعية الفلاحين بالحفاظ على الأراضى الزراعية .	٢٠
٩	التوعية بأساليب الأمن وتجنب الأخطار .	٢١
	توعية الفلاحين بأساليب الاستثمار الأمثل للأراضى	٢٢
٩	الزراعية .	
٩	توعية الأفراد بأساليب الاستثمار الأمثل للموارد الطبيعية .	٢٣
٨	توعية الفلاحين بأساليب الاستثمار الأمثل للثروة الحيوانية .	٢٤
٨	التوعية بالأساليب الصحية للأعمال والشئون المنزلية .	٢٥
٧	التوعية بأهمية الصناعات المحلية وتطويرها .	٢٦
٧	التوعية بأساليب التعامل الصحية فى الأماكن العامة .	٢٧
٧	التوعية بالحفاظ على المنشآت العامة والآثار التاريخية .	٢٨

وهنا نتساءل : لماذا ينخفض حجم المشاركة الطلابية فى تنمية المجتمع المحلى ؟ الاجابة عن هذا التساؤل يمكن أن تتضح من خلال بيان :

(ب) الظروف والمعوقات التى تحد من مشاركة الطلاب فى تنمية المجتمع المحلى :

يجدر بنا فى البداية أن نشير الى ما سبق بيانه فى وصف استمارة الاستبيان من أن هذه الظروف والمعوقات يمكن تصنيفها الى أربع مجموعات :

- مجموعة الظروف الشخصية المرتبطة بالطالب نفسه .
- مجموعة الظروف العائلية والاجتماعية .
- مجموعة الظروف التي من داخل المؤسسات الجامعية .
- مجموعة الظروف التي من خارج المؤسسات الجامعية .

ولقد أسفرت نتائج الدراسة حول هذه الظروف والمعوقات عن الآتى:

١ - أنه توجد فروق ذات دلالة احصائية بين هذه الظروف والمعوقات حسب متغير « النوع » ، ذكر / انثى ، حيث ترتفع نسبة هذه الظروف والمعوقات بدرجة أكبر لدى الطالبات عند المقارنة بالطلبة ( الذكور ) . سواء كانت هذه الظروف شخصية أم عائلية أم اجتماعية ، أم من داخل المؤسسات الجامعية أم من خارجها .

٢ - أنه توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الظروف والمعوقات التي من داخل المؤسسات الجامعية حسب متغير « الكلية » حيث تنخفض نسبة هذه الظروف والمعوقات بدرجة أكبر لدى طلاب كلية الخدمة الاجتماعية عند المقارنة بباقي كليات فرع الفيوم موضوع الدراسة ، مع ملاحظة أنه لم توجد فروق ذات دلالة احصائية حسب هذا المتغير بالنسبة لباقي الظروف والمعوقات سواء كانت شخصية أو عائلية أو اجتماعية أو من خارج المؤسسات الجامعية .

٣ - أنه على مستوى عينة الدراسة ككل توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الظروف والمعوقات الشخصية والعائلية والاجتماعية عند مقارنتها بالظروف والمعوقات المرتبطة بالمؤسسات الجامعية وبما هو خارجها . مع ملاحظة أنه لم توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الظروف والمعوقات الشخصية عند مقارنتها بالظروف والمعوقات العائلية والاجتماعية . كما لم توجد فروق ذات دلالة بين الظروف والمعوقات التي من داخل المؤسسات الجامعية عند مقارنتها بالظروف والمعوقات المرتبطة بما هو خارج هذه المؤسسات .

والجدول التالى رقم (٢) يوضح الظروف والمعوقات التى تحد من مشاركة الطلاب عينة الدراسة مشاركة فعالة فى تنمية المجتمع المحلى .

جدول ( ٢ )

الظروف والمعوقات التى تحد من مشاركة الطلاب عينة الدراسة  
مشاركة فعالة فى تنمية المجتمع المحلى

م	الظروف والمعوقات مرئية حسب الأهمية	%
١	سوء التخطيط والتنظيم للمشاركة الطلابية فى تنمية المجتمع المحلى .	٨٥
٢	التعقيدات الروتينية والادارية للمشاركة الطلابية فى تنمية المجتمع المحلى .	٨٣
٣	افتقار قنوات الاتصال بين الهيئات والمؤسسات المعنية بالأنشطة الطلابية .	٨٢
٤	سوء التنفيذ والمتابعة للمشاركة الطلابية فى تنمية المجتمع المحلى .	٨١
٥	قلة توافر القدوة اللازمة للمشاركة الطلابية فى تنمية المجتمع المحلى .	٨١
٦	قلة توافر القيادات الواعية بأهمية المشاركة الطلابية فى تنمية المجتمع المحلى .	٨١
٧	قلة اهتمام المسؤولين بالمشاركة الطلابية فى تنمية المجتمع المحلى .	٨٠
٨	سوء استثمار الامكانيات المتاحة للأنشطة الطلابية .	٨٠
٩	المظهرية وعدم الجدية فى المشاركة الطلابية .	٧٧
١٠	تغليب المصلحة الشخصية على المصلحة العامة فى مجال تنمية المجتمع المحلى .	٧٧
١١	الصعوبات الأمنية والتنظيمية للمشاركة الطلابية فى تنمية المجتمع المحلى .	٧٥
١٢	قلة توافر الأنشطة المناسبة للمشاركة الطلابية فى تنمية المجتمع المحلى .	٧٣
١٣	سوء تنظيم المحاضرات والجداول الدراسية فى المؤسسات الجامعية .	٧٣

١٤	التعامل مع الطلاب على أسس غير موضوعية فى مجال
٧٠	المشاركة الطلابية فى تنمية المجتمع المحلى .
١٥	انشغال الطلاب بالدراسة عند المشاركة فى تنمية المجتمع
٦٦	المحلى .
٤١	التقاليد الاجتماعية والظروف البيئية .
٤٠	الضغوط الأسرية والظروف العائلية .
٤٠	انخفاض وعى الطلاب بأهمية تنمية المجتمع المحلى .
٣٩	شعور الطلاب بضعف الانتماء للمجتمع المحلى .
٢٠	عدم توافر المهارات اللازمة للمشاركة الطلابية فى تنمية
٣٨	المجتمع المحلى .
٢١	شعور الطلاب بعدم جدوى المشاركة فى تنمية المجتمع
٣٨	المحلى .
٢٢	عدم ميل الطلاب للمشاركة فى تنمية المجتمع المحلى .
٢٣	انشغال الطلاب بأعمال خاصة .

ومن الجدول يتبين لنا ما يلى :

١ - الارتفاع الملحوظ فى النسب المئوية للظروف والمعوقات المرتبطة بالمؤسسات الجامعية ، وبما هو خارجها ، ( الظروف والمعوقات أرقام من ١ الى ١٤ فى الجدول ) حيث حصلت هذه الظروف والمعوقات على نسب مئوية تتراوح ما بين ٧٠% ، ٨٥% من اجمالى عينة الدراسة .

٢ - الارتفاع الملحوظ وبدرجة أكبر فى النسب المئوية لبعض الظروف والمعوقات المرتبطة بالمؤسسات الجامعية . وبما هو خارجها ( وهى الظروف والمعوقات أرقام من ١ الى ٨ ) التى تدور حول سوء التخطيط والتنظيم والمعوقات الروتينية والادارية ، وافتقاد قنوات الاتصال بين الهيئات والمؤسسات المعنية وسوء التنفيذ والمتابعة ، وقلة توافر القدوة والقيادات الواعية وقلة اهتمام المسؤولين ، وسوء استثمار الامكانيات المتاحة للأنشطة الطلابية فى تنمية المجتمع المحلى ، حيث حصلت هذه الظروف والمعوقات على نسب مئوية تتراوح ما بين ٨٠% ، ٨٥% من اجمالى عينة الدراسة .

٣ - الانخفاض الملحوظ فى الظروف والمعوقات الشخصية والعائلية والاجتماعية ( أرقام من ١٥ الى ٢٣ فى الجدول ) وذلك عند مقارنتها بالظروف المرتبطة بالمؤسسات الجامعية وبماهو خارجها ، حيث تتراوح النسب المئوية التى حصلت عليها الظروف الشخصية والعائلية والاجتماعية على نسب مئوية تتراوح ما بين ٣٥% ، ٤١% .

هذا فيما يتصل بالنتائج المرتبطة بالظروف والمعوقات التى تحد من مشاركة الطلاب مشاركة فعالة فى تنمية المجتمع المحلى بمعناه الشامل لما هو داخل وخارج المؤسسات الجامعية .

ومن هذه النتائج يمكن أن نخلص بارتفاع حدة الظروف والمعوقات التى تحول دون مشاركة الطلاب عينة الدراسة مشاركة فعالة فى تنمية المجتمع المحلى ، خاصة تلك الظروف والمعوقات المرتبطة بماهو داخل وخارج المؤسسات الجامعية .

وهنا نتساءل : ما المقترحات التى يمكن أن تفيد فى التغلب على هذه الظروف والمعوقات ؟ الاجابة عن هذا التساؤل تقضى بطرح نتائج التطبيق الميدانى ، حول :

( ج ) المقترحات التى يمكن أن تحد من الظروف والمعوقات التى تحول دون مشاركة الطلاب مشاركة فعالة فى تنمية المجتمع المحلى .

يجدر بنا فى البداية أن نشير الى أن استمارة الاستبيان أداة الدراسة قد تضمنت عددا من المقترحات التى طرحناها ، بهدف التعرف على وجهة نظر الطلاب عينة الدراسة حولها كمقترحات يمكن أن تفيد فى التغلب على الظروف والمعوقات المشار إليها فى الجدول السابق ، وقد تساعد الطلاب على المشاركة الفعالة فى تنمية مجتمعهم المحلى : داخل المؤسسات الجامعية أو خارجها .

وفىما يلى ما أسفرت عنه نتائج الدراسة حول هذه المقترحات :

١ - أنه لم توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مقارنة الاجابات حسب متغير « النوع » ذكر / انثى أو حسب متغير « الكلية » حيث

تقاربت درجة أهمية جميع المقترحات لدى عينة الطلبة عند المقارنة بعينة الطالبات وعند مقارنة اجابات عينة كل كلية من الكليات الأخرى .

٢ - الارتفاع الملحوظ فى النسب المئوية التى حصل عليها كل مقتر من المقترحات المطروحة حيث لم تقل النسبة المئوية عن ٧٥% من اجمالى عينة الدراسة .

والجدول التالى رقم ( ٣ ) يوضح وجهة نظر الطلاب عينة الدراسة حول المقترحات التى يمكن أن تحد من الظروف والمعوقات التى تحول دون مشاركة الطلاب مشاركة فعالة فى تنمية المجتمع المحلى .

جدول ( ٣ )

وجهة نظر الطلاب عينة الدراسة حول المقترحات التى يمكن ان تحد من الظروف والمعوقات التى تحول دون مشاركة الطلاب مشاركة فعالة فى تنمية مجتمعاتهم المحلية

م	المقترحات مرتبة حسب الأهمية من وجهة اجمالى عينة الدراسة	%
١	التخطيط والتنظيم الجيد للمشاركة الطلابية فى تنمية المجتمعات المحلية .	٨٦
٢	فتح قنوات الاتصال بين الهيئات والمؤسسات المعنية بالأنشطة الطلابية .	٨٤
٣	توافر القدوة اللازمة للمشاركة الطلابية فى تنمية المجتمع المحلى .	٨٣
٤	توافر القيادات الواعية بأهمية المشاركة الطلابية فى تنمية المجتمع المحلى .	٨٢
٥	الاستثمار الجيد للامكانيات المتاحة للأنشطة الطلابية .	٨٢
٦	اهتمام وسائل الاعلام بما يدفع الشباب للمشاركة الفعالة فى تنمية المجتمع المحلى .	٨٢
٧	العمل على رفع الوعى للأفراد داخل المؤسسات الجامعية وخارجها بأهمية المشاركة الفعالة فى تنمية المجتمع المحلى .	٨١
٨	الحد من الصعوبات الامنية والتنظيمية المعوقة للمشاركة الطلابية فى تنمية المجتمع المحلى .	٧٩
٩	العمل على توافر الأنشطة المناسبة للطلاب للمشاركة فى تنمية المجتمع المحلى .	٧٨
١٠	التنظيم الجيد للمحاضرات وجداول الدراسة داخل المؤسسات الجامعية .	٧٦
١١	التعامل الموضوعى مع الطلاب داخل وخارج المؤسسات الجامعية .	٧٥
١٢	العمل على اكساب الطلاب المهارات اللازمة لمشاركتهم فى تنمية المجتمع المحلى .	٧٥

من الجدول يتبين لنا ما يلي :

١ - الارتفاع الملحوظ فى النسب المئوية التى حصل عليها كل مقترح من المقترحات المطروحة فى الجدول ، مما يؤكد على أهميتها من وجهة نظر عينة الدراسة فى الحد من الظروف والمعوقات التى تحول دون مشاركتهم مشاركة فعالة فى تنمية مجتمعهم المحلى .

٢ - الارتفاع الأكثر وضوحا بالنسبة للمقترحات التى تتعلق بالتخطيط والتنظيم وفتح قنوات الاتصال بين الهيئات والمؤسسات المعنية بالأنشطة الطلابية وتوافر القدرة والقيادات الواعية بأهمية هذه الأنشطة والاستثمار الجيد للامكانيات المتاحة للأنشطة الطلابية ، واهتمام وسائل الاعلام بالمشاركة الشبابية فى تنمية المجتمعات المحلية ، والعمل على رفع الوعى بأهمية هذه المشاركة سواء داخل المؤسسات الجامعية أو خارجها : حيث حصلت هذه المقترحات على نسب مئوية مرتفعة تتراوح ما بين ٨١% ، ٨٦% من اجمالى عينة الدراسة .

هذا فيما يتصل بالنتائج الخاصة بالمحور الأخير من محاور الدراسة ونعنى به محور المقترحات التى تم طرحها بهدف التعرف على وجهة نظر الطلاب عينة الدراسة حولها .

ومن هنا يمكن أن نخلص بانها تحتل درجة كبيرة من الأهمية من وجهة نظر الطلاب كمقترحات يمكن أن تفيد فى التغلب على الظروف والمعوقات التى تحول دون مشاركتهم مشاركة فعالة فى تنمية مجتمعاتهم المحلية .

وببيان نتائج هذا المحور نكون قد انتهينا من بيان النتائج الخاصة بالمحاور الثلاثة للدراسة .

لكن يجدر بنا - قبل الانتقال الى الخطوات التالية - ان نشير الى ملاحظة لها أهميتها ، وهى أننا قد طرحنا سؤالا مفتوحا عقب كل مجموعة من عبارات المحاور الثلاثة موضوع الدراسة ، ليسجل فيها الطلاب ما يمكن اضافته من أفكار ، لم ترد فى عبارات كل مجموعة ، سواء بالنسبة للأنشطة التى يشاركون فيها ، أو الظروف والمعوقات التى

تحد من مشاركتهم فيها ، أو للمقترحات التي يرونها أنها يمكن أن تتغلب عليها .

وبالفعل طرح عدد محدود من الطلاب عينة الدراسة بعض العبارات لكنها لم تخرج فى معناها ومضمونها عما طرحناه فى استمارة الاستبيان من عبارات حول كل محور من المحاور الثلاثة المشار إليها .

والآن يجدر بنا أن نطرح بعض الملاحظات التي قد تلقى الضوء على هذه النتائج ، وقد تساعد على تفسيرها ، وتحديد أبعادها ومعطياتها .

ويتلخص ما نود طرحه فى الآتى :

١ - أنه بالنسبة لمشاركة طلاب الجامعة فى تنمية مجتمعاتهم المحلية فانه لابد أن نشير الى أن هناك ولاشك العديد من أوجه النشاط الأخرى التي ترتبط بتنمية هذه المجتمعات .

ومع التسليم بهذه الحقيقة ، فاننا قد اعتمدنا على عدد من الأنشطة المرتبطة بالخدمات التعليمية والتثقيفية والبيئية . واعتبرنا هذه الأنشطة من المجالات التي ترتبط بتنمية المجتمع المحلى ، من منطلق أن هذه الأنشطة وأن بدت فى صورة « خدمات » الا أنها تشكل فى الوقت نفسه أنشطة انتاجية لأن الخدمة ليست مجرد عملة ترفيهية استهلاكية ، وانما لها عائدها الانتاجى . أو بتعبير أكثر دقة تمثل رصيذا من المدخلات الهامة فى عمليات الانتاج .

وهنا نقول أن هذه النظرة - لأنشطة مجالات الخدمات التعليمية والتثقيفية والبيئية - انما تلتقى مع فهمنا لعمليات التنمية . ويتلخص هذا الفهم كما سبق أن أشرنا - فى ضرورة النظر إليها على أنها عمليات متكاملة متفاعلة ، تشكل وحدة واحدة متداخلة متشابكة ، شاملة لكافة الأبعاد والجوانب والموارد المادية والمعنوية ، الانتاجية والخدمية ، دون تفرقة بينها ، أو تفضيل أحداها على الأخرى . من منطلق التداخل والتفاعل بينها وأهمية كل منها فى عمليات التنمية . والنهوض بالمجتمع ، والعمل على تطويره .

وعلى هذا الأساس نرى أن مشاركة الطلاب فى أنشطة الخدمات

التعليمية والتثقيفية والبيئية انما يعتبر مؤشرا هاما على مدى مشاركتهم فى تنمية مجتمعاتهم المحلية .

وحيث أنه قد تبين لنا أن هناك انخفاضا ملحوظا وواضحا فى حجم مشاركة الطلاب فى هذه الأنشطة ، فان هذا يعد مؤشرا واضحا على انخفاض مشاركتهم فى تنمية مجتمعاتهم المحلية ، كما يعد مؤشرا على أن الطلاب لا يستثمرون ما يتلقونه من حقائق ومعلومات داخل مؤسساتهم الجامعية فى تنمية هذه المجتمعات .

٢ - أنه بالنسبة للظروف والمعوقات التى تحد من مشاركة الطلاب مشاركة فعالة فى تنمية مجتمعاتهم المحلية ، فانه قد تبين لنا الارتفاع الواضح فى درجة أهمية هذه الظروف والمعوقات بالنسبة لاجمالى عينة الدراسة ككل .

كما تبين لنا أن هذا الارتفاع أكثر وضوحا بالنسبة للظروف والمعوقات المرتبطة بالمؤسسات الجامعية ، وبما هو خارجها ، مما يعنى انها أكثر حدة من الظروف والمعوقات الشخصية والعائلية والاجتماعية .

لكن ينبغى علينا أن نشير فى هذا المجال الى أن تصنيف هذه الظروف والمعوقات الى شخصية وعائلية واجتماعية ، ومن داخل المؤسسات الجامعية ومن خارجها ، انما هو بغرض الدراسة فحسب . وماعدا ذلك فغير وارد فى تصورنا ، على أساس أن هذه الظروف والمعوقات متداخلة ، متفاعلة ، تؤثر كل منها فى الأخرى ، ويتأثر بها .

٣ - أنه بالنسبة للمقترحات التى تم طرحها للتغلب على هذه الظروف والمعوقات فلقد تبين لنا الارتفاع الواضح فى درجة أهميتها من وجهة نظر الطلاب عينة الدراسة .

وهنا نقول ان هذه المقترحات ستظل مجرد شعارات لا قيمة لها مالم يتوافر المناخ الاجتماعى المناسب لتحقيقها ، ومالم تتوافر الرغبة الصادقة للعمل من أجل المصلحة القومية والوطنية . فى هذه اللحظة يمكن أن تتوافر الرغبة الصادقة للعمل من أجل تنمية المجتمعات المحلية والعمل على النهوض بها ، ويمكن للمقترحات المطروحة أن تجد طريقها للواقع العملى الممارس ، وان تجد الوسائل المناسبة لتحقيقها وتطبيقها .

٤ - وهذا ينقلنا الى طرح ملاحظة لها أهميتها بالنسبة للمحاور الثلاثة موضوع الدراسة والنتائج المرتبطة بها .  
وتتلخص فى القول بأن هذه المحاور لا تعمل فى فراغ ، وان هذه النتائج ليست من فراغ . وانما هى محصلة لظروف مجتمعية معينة تتجاوز نطاق المجتمعات المحلية بهيئاتها ومؤسساتها ، وطلابها ، ومسئولياتها ، لتصل الى المجتمع المصرى بظروفه السياسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية .

ولن ندخل فى تفاصيل هذه الظروف والتغيرات والتطورات وانما يكفيننا فقط الاشارة الى أنه ترتب على وجودها العديد من الجوانب السلبية التى تشكل فى مجملها المناخ العام لما نحن بصددده الآن ، ونعنى به انخفاض المشاركة الطلابية فى تنمية المجتمعات المحلية ، والظروف والمعوقات التى تحول دون هذه المشاركة ، والمقترحات التى يمكن أن تحد منها . من هذه الجوانب السلبية :

— الاضطراب فى القيم والمعانى والسلوك ، والخلل الذى أصاب العلاقة بين الفرد والمجموعة ، فلقد أصيبت هذه العلاقة بالوهن والتعارض ، والمناورة والتحايل ، والخداع والاستغلال ، وغير ذلك من صنوف الاضطراب وعدم الاتساق . كما أصبحت المصلحة الشخصية والتركيز حول الذات ، وما يرتبط بها ، السمة المميزة لعلاقة الفرد فى تعامله مع المجموع . ومع الصالح العام ، ومصصلحة المجتمع . فلم يعد يهم الفرد الا ما يسعى اليه وينشده ، بصرف النظر عن النتائج السلبية التى يمكن أن تضر بمصلحة الجماعة أو المجتمع الذى يعيش فيه (٢٤) .

ومن ثم شاعت قيم واخلاقيات الفهلوية واللامبالاة ، وغيرها من القيم والاخلاقيات السلبية التى نلمسها فى المواقف الحياتية اليومية . اما قيم الصدق والحق والأمانة ، والايثار ، والاتقان فى العمل ، والتضحية من أجل الغير ، ومن أجل مصلحة المجتمع ، فانها لا تتعدى مستوى اللفظ ، والنطق بها ، ولا تجد طريقها الى الواقع الممارس . حتى فى الساحات التى من المفترض فيها أن تكون النموذج والمثال فى ممارستها لهذه القيم ، وبالتالي غابت القدوة وتحولت القيم والسلوكيات فى هذه الساحات - الى الانتهازية والخداع والتحايل والتصارع ، والرياء

والنفاق ، والادعاء الكاذب ، بل والتهديد والوعيد والارهاب والتخويف وغيرها من الصفات والخصائص التى باتت تتميز بها العلاقات داخل هذه الساحات (٢٥) .

— اهتزاز القيم والمعايير لدى الشباب خاصة طلاب الجامعة نتيجة لوجود العديد من الظروف التى يعيشها المجتمع المصرى من بينها:  
— التناقض الايديولوجى ، وعدم الثبات على توجه ايديولوجى محدد ، وبالتالي غياب المثال الذى يفرضه هذا التوجه ، مما أدى الى الصراع الفكرى وانخفاض درجة الانتماء الاجتماعى . كما أدت الى ممارسة الحياة وفقا لمنطق خاص يعمل على تغليب المصلحة الخاصة ، وانجازها بأية وسيلة حتى ولو كانت غير مشروعة .

— الفجوة بين القول والفعل . والتى باتت تغلف كل جوانب الحياة المصرية بكل تداعياتها وتأثيراتها السلبية على الشباب وقيمه وسلوكياته ومعايير الحكم لديه .

— اهتزاز قيم العمل لدى الشباب . خاصة بعد الهجرة للبلدان النفطية ، وسهولة الحصول على أجور تفوق الجهد المبذول ، مما أدى الى الاستهتار بالعمل داخل الوطن على أساس أن الأجر لا يساوى مايبذل من جهد ، أو ما هو مكتسب من خبرات .

— ظهور فئات وطبقات معينة استطاعت الصعود فى السلم الاجتماعى بأساليب غير مشروعة ، كالفهلوة والسمسرة والرشوة ، وغيرها من الأساليب غير الأخلاقية الشائعة بين هذه الفئات والطبقات ، والتى باتت تشكل النموذج والمثال فى المجتمع المصرى فى الوقت الحاضر .

— اهتمام وسائل الاعلام ، خاصة المرئية منها ، بالنماذج والانماط التى لا تقدم للمجتمع شيئا يذكر ، فى حين يقل اهتمامها بمن يقدمون للمجتمع أعمالا جليلة ، تسهم فى بنائه ، والعمل على رقيه وتقدمه (٢٦) .

الى آخر هذه الظروف التى لها تأثيرها السلبي فى قيم ومعايير الشباب : لما يمكن أن تؤدى اليه من انخفاض درجة الانتماء لديه ، واكسابه قيما وأخلاقيات سلبية ، قوامها : السعى نحو تحقيق مصلحته

الخاصة بأساليب ولو غير مشروعة . كما تغرس فيه مشاعر الاحباط والرفض للجماعة أو التعامل معها ، أو من أجل مصلحتها .

وهنا نقول : ان هذه الظروف وغيرها هى التى يعمل من خلالها طلاب الجامعة فى مصر ، وتعمل من خلالها المؤسسات والهيئات الجامعية ، وما هو خارج هذه المؤسسات .

ولسنا بحاجة الى التأكيد على خطورة مثل هذه الظروف وتداعياتها ، واثارها السلبية على المجتمع - محليا كان أم قوميا - بل ان هذه الظروف تعمل فى اتجاه مضاد لما فيه مصلحة المجتمع ، والمشاركة فى خدمته والنهوض به . حيث تؤدى الى تغليب المصلحة الخاصة على المصلحة العامة ، والى الاحباط ، وفقد الحماس للعمل من أجل تنمية وخدمة هذا المجتمع .

على أى حال نقول أنه من خلال هذه الظروف والقيم والاخلاقيات والاتجاهات والسلوكيات يتم التعامل مع المجتمعات المحلية .

ولنا أن نتوقع طبيعة هذا التعامل ، سواء من طلاب الجامعات ، أو من المؤسسات والهيئات الجامعية ، أو مما هو خارج هذه المؤسسات .

ولقد كشفت نتائج الدراسة الميدانية طبيعية هذا التعامل ، والتى تتمثل فى الانخفاض الواضح فى حجم المشاركة الطلابية فى تنمية المجتمعات المحلية ، ووجود العديد من المعوقات والظروف التى تحول دون المشاركة الفعالة فى هذا المجال ، خاصة تلك الظروف والمعوقات المرتبطة بالمؤسسات الجامعية ، وبما هو خارجها .

من هذا المنطلق نرى أنه ينبغى أن ننظر لقضية المشاركة الطلابية فى تنمية المجتمعات المحلية ، من خلال السياق العام للظروف والتغيرات المجتمعية ، لأنها القادرة على التفسير الصحيح لهذه القضية ، ولما أسفرت عنه الدراسة الميدانية من نتائج ، سواء من ناحية انخفاض حجم المشاركة أو وجود العديد من الظروف والمعوقات ، أو من ناحية امكانية تنفيذ المقترحات التى حظيت باهتمام الطلاب عينة الدراسة الحالية .  
( دراسات تربوية )

فالقضية أعمق بكثير من أن ينظر إليها فى نطاق الظروف والتغيرات التى تعيشها المجتمعات المحلية ، وانما هى مرتبطة بالسياق الاجتماعى العام للمجتمع المصرى ، بكل تفاعلاته وما يعانیه من سلبيات . ومن ثم كانت اشارتنا السابقة لبعض الظروف المرتبطة بهذا السياق العام كمفسر للنتائج التى أسفرت عنها الدراسة الميدانية .

وهنا نقول أنه فى اطار هذا السياق تعمل الجامعات المصرية : الاقليمية منها والمركزية ، ولقد سبق أن أشرنا فى الاطار النظرى الى أن هذه الجامعات لا تقوم بدورها المحدد لها على المستوى المفاهيمى النظرى ، سواء ما يتصل منه بالبحوث التى نقوم بها ، أو عمليات اعداد الطلاب ، أو ما يتصل بدورها فى تنمية المجتمعات المحلية .

واخفاق الجامعات فى قيامها بدورها فى هذه المجالات ، انما يرجع فى جانب كبير منه الى ما نعانيه فى الداخل من خلل ، والى ما يحيط بها من ظروف وتغيرات ليست فى صالح العملية التعليمية ، ولا فى صالح اعداد الطلاب . أو انتاج البحوث العلمية المرتبطة بالواقع ، والتى تعمل على النهوض به .

ولاشك أن لهذا كله تأثيراته وانعكاساته السلبية على المشاركة الطلابية فى تنمية المجتمعات المحلية ، وهذا ما أكدته وكشفت عنه نتائج الدراسة الحالية سواء من ناحية انخفاض حجم المشاركة أو وجود العديد من الظروف والمعوقات التى تحول دون هذه المشاركة .

على أى حال هذه كانت بعض الملاحظات التى رأينا طرحها لما قد تكون لها من أهمية فى تفسير نتائج الدراسة الميدانية . وبذا نصل الى طرح :

#### خلاصة الدراسة ومعطياتها :

يحسن بنا أن نمهد - لهذه الخلاصات . بالاشارة الى المنطلق الأساسى للقيام بالدراسة الحالية . ويتلخص - كما سبق أن أوضحنا فى الاطار النظرى - فى أن الشباب بصفة عامة ، وطلاب

الجامعة بصفة خاصة ، من الشرائح العمرية والاجتماعية التى يمكن أن تقوم بدور فعال فى تنمية المجتمع . والنهوض به ، لما يتمتعون به من خصائص وسمات قد لا تتوافر فى غيرهم من الشرائح العمرية والاجتماعية الأخرى .

من هذا المنطلق قمنا بهذه الدراسة فى محاولة للتعرف على مدى مشاركة طلاب الجامعة فى تنمية مجتمعاتهم المحلية . والظروف والمعوقات التى تحول دون مشاركتهم مشاركة فعالة فى هذا المجال ، والمقترحات التى يمكن أو تغيير فى الحد فيها . وذلك من خلال الدراسة الميدانية لطلاب جامعة القاهرة فرع الفيوم .

ولقد أسفرت الدراسة عن العديد من النتائج التى يمكن أن نخلص منها بالآتى : -

١ - أنه بالنسبة للتعرف على مدى مشاركة الطلاب عينة الدراسة فى تنمية مجتمعاتهم المحلية فلقد تبين لنا :

— أن هناك انخفاضا واضحا فى حجم مشاركة الطلاب عينة الدراسة فى تنمية مجتمعاتهم ( المحلية ، سواء فيما يتصل بمشاركتهم فى مجال الخدمات التعليمية والتثقيفية ، أو فى مجال الخدمات البيئية ، وسواء كانت هذه المشاركة داخل المؤسسات الجامعية . أو خارج هذه المؤسسات .

— الانخفاض الأكثر وضوحا فى حجم المشاركة الطلابية فى تنمية المجتمعات ، بالنسبة للطالبات عند المقارنة بالطلبة ، وبالنسبة لكليات التربية ، الزراعة ، الهندسة ، عند المقارنة بكلية الخدمة الاجتماعية .

٢ - أنه بالنسبة للتعرف على أهم الظروف والمعوقات التى تحول دون مشاركة الطلاب مشاركة فعالة فى تنمية مجتمعاتهم المحلية ، فلقد تبين لنا :

— الارتفاع الواضح فى درجة أهمية الظروف والمعوقات المرتبطة

بما هو داخل وخارج المؤسسات الجامعية ، عند مقارنتها بالظروف والمعوقات الشخصية والعائلية والاجتماعية .

— الارتفاع الأكثر وضوحا فى درجة أهمية الظروف والمعوقات على اختلاف مصادرها ، بالنسبة للطلبات ، عند مقارنتهن بالطلبة .

— الارتفاع الأكثر وضوحا فى درجة أهمية الظروف والمعوقات التى من داخل المؤسسات الجامعية . بالنسبة لطلاب كليات التربية ، الزراعة ، الهندسة ، عند مقارنتهم بطلاب كلية الخدمة الاجتماعية .

٣ - أنه بالنسبة للتعرف على أهم المقترحات التى يمكن أن تحد من هذه الظروف والمعوقات فلقد تبين لنا :

— الارتفاع الواضح فى درجة أهمية كل مقترح من هذه المقترحات من وجهة نظر اجمالى عينة الدراسة .

— الارتفاع الأكثر وضوحا فى درجة أهمية بعض المقترحات التى تتعلق بمسائل التخطيط والتنظيم ، وفتح قنوات الاتصال بين الهيئات والمؤسسات المعنية ، وتوافر القدوة ، والقيادات اللازمة لمشاركة الطلاب والاستثمار الجيد للامكانيات المتاحة . ودور وسائل الاعلام ، والعمل على رفع الوعى بأهمية المشاركة الطلابية فى تنمية المجتمعات المحلية .

هذه خلاصة نتائج الدراسة الميدانية ، وفى ضوءها يمكن أن نسجل ما يلى : -

١ - أن هذه النتائج تكشف بوضوح غياب دور الطلاب فى تنمية مجتمعاتهم المحلية ، مما يشكل فقرا واهدارا واضحا لطاقات وامكانيات هائلة ، كان من الممكن استثمارها والافادة منها فى خدمة المجتمع ، والنهوض به ، بدلا من التشتت والضياع، والوقوع نهبا للأفكار والتيارات المتطرفة ، أو الوقوع فريسة للانحرافات التى تهدد شبابنا فى الوقت الحاضر .

٢ - أن هذه النتائج تكشف عن غياب الدور الذى ينبغى أن تقوم به

- الجامعات الاقليمية نجاه طلابها ، أو اعدادهم للقيام بدور فعال
- ومؤثر فى تنمية مجتمعاتهم المحلية

حقيقة ان هذه النتائج ترتبط بكليات محددة ، ومجال مكانى معين ، لكن هذه الكليات انما تشكل جزءا من الجامعات الاقليمية التى تمتد بطول البلاد وعرضها ، والتى تستمد من الاقاليم صفتها . ومن أجلها انشئت وعلى أرضها تقام ، ومن أموالها يتم الانفاق عليها ، وبالتالي كان من المفروض أن تبذل قصارى جهودها من أجل تنمية مؤسساتها ، واعداد طلابها ، والكوادر العلمية القادرة على النهوض بهذه الاقاليم .

لكن ماهو منشود ، أو ما ينبغى أن يكون شىء ، وما هو متحقق بالفعل ، أو ما هو كائن شىء مختلف الى حد كبير .

فالجامعات الاقليمية باتت منفصلة عن المجتمع الذى تعيش فيه ، وغير قادرة على الاستجابة لحاجاته الحقيقية الفعلية ، ومن ثم افتقدت أهميتها ، وباتت محل نقد وهجوم . بل وتشكك فى قيمة ماتقدمه من معلومات ومعارف ، وفى موضوعية ما تمنحه من شهادات ودرجات .

بل أصبحت هذه الجامعات اليوم محل نقد واتهام من قبل طلابها ، بل محل تشكك فى موضوعية التعامل معهم ، فافتقدوا بذلك القدوة والمثال وأصبحوا نهبا لمشاعر الاحباط ، والتشتت ، ومرتعا خصبا للأفكار الهدامة . والانحرافات المدمرة ، الأمر الذى يفرض ضرورة المراجعة الجذرية من جانب الجامعة لكل مدخلاتها ، وما يحدث فيها من علاقات وتفاعلات ، وما يتم فيها من عمليات ، وضرورة النظر الى الطلاب على ان لهم وزنهم وتأثيرهم ودورهم ، فى صنع واتخاذ القرارات الخاصة بهم وبالمجتمع الذى يعيشون فيه .

٣ - أن هذه النتائج تكشف عن ان ثمة فجوة أو انفصال واضح بين المؤسسات الجامعية وبين المؤسسات الأخرى المحيطة بها ، خاصة تلك التى تتخذ من الشباب ودورهم فى خدمة البيئة محورا لاهتماماتها .

وهذا الانفصال ليس فى صالح هذه المؤسسات سواء كانت جامعية أم غير جامعية ، وليست فى صالح الطلاب أو البيئة التى يعيشون فيها ، مما يوجب ضرورة وجود قنوات اتصال فعالة بين مختلف هذه المؤسسات من أجل تنمية المجتمعات المحلية والنهوض بها .

٤ - كما كشفت النتائج عما تعانيه هذه المؤسسات الجامعية ، وغير الجامعية من سوء التخطيط والتنظيم للأنشطة الطلابية ، خاصة تلك الأنشطة المرتبطة بتنمية ، وخدمة المجتمعات المحلية .

وهذه الظاهرة وان كانت تشكل احدى السمات السلبية لكثير من جوانب حياتنا المصرية فى الوقت الحاضر على وجه الخصوص - الا أن هذا لا يعنى الاستسلام لها . أو السكوت عليها . وانما لابد من التصدى لها من أجل الاستثمار الأمثل لجهود وطاقات وامكانيات شبابنا وطلابنا .

•• وبعد :

قد تكون فى هذه النتائج - التى توصلنا اليها - والتفسيرات التى طرحناها - ما يبعث على الاحباط تجاه مشاركة طلابنا فى تنمية مجتمعاتهم المحلية .

لكننا نرى أن الشعور بهذا الاحباط وان كان واردا الا أنه لايعنى الاستسلام أو فقدان الأمل ، وانما يفرض ضرورة البحث عن مخرج ، لأن الأمل مازال قائما . خاصة وأن هناك من الطلاب ، ومن القائمين على أمرهم والمسئولين عن اعدادهم ، وأنشطتهم من لديه الرغبة والحماس للعمل من أجل المجتمع ، من منطلق الانتماء له ، والالتزام بحل قضايا ومشكلاته ، وأن هناك بالفعل من يبذل الجهد فى هذا المجال برغم كل الظروف والمعوقات والسلوكيات والقيم والاخلاقيات المحيطة .

ومع ذلك فان توافر الرغبة والحماس ، وما يقوم به البعض قد لا يكون كافيا . بل قد يضعف هذا الحماس وهذا الجهد أمام مشاعر اليأس ، ومعاول الهدم من جانب من لا يفعلون شيئا ، ولا يرغبون فى أن يفعل الآخرون شيئا .

وهذه كلها أمور واردة فى ظل الظروف والتغيرات الحادثة ،  
والاضطراب وعدم الاتساق فى القيم والمعانى والسلوك الذى أصبحنا  
نعانى منه فى السنوات الأخيرة ، ما يوجب ضرورة المجاهدة ،  
والنضال من أجل الحفاظ على استمرارية الرغبة • والحماس للعمل  
واستمرارية بذل المزيد من الجهد والاستثمار الأمثل لطاقات وامكانيات  
الشباب فيما يعود بالنفع عليهم • وعلى مجتمعاتهم المحلية ، ويعمل  
على تحقيق المصلحة القومية والوطنية •

## هوامش ومراجع الدراسة

Oommen, T.K., "Status and Role of Youth in Society".  
In Misra, D.K. and C.M. Jain; **Youth, University and Community**. S. Chand & Co. Pvt) LTD. Ram Nagar, New Delhi, 1975,  
pp. 8-16.

٢ - عبد الفتاح تركى : مستقبل الجامعات العربية بين قصور واقعها وتحديات الثورة العلمية : حول البنى والوظائف، المؤتمر العلمى الخامس : التعليم العالى فى الوطن العربى : آفاق مستقبلية الذى عقده رابطة التربية الحديثة فى المدة من ٨ - ١٠ يوليو ١٩٩٠ ، الجزء الأول ص ١٢٣ - ١٦٣ .

٣ - يمكن الرجوع - على سبيل المثال لا الحصر - الى تلك الندوة العلمية الهامة التى عقدت بالهند عام ١٩٧٥ ، ودارت معظم البحوث التى قدمت للندوة حول هذا الموضوع انظر :

... Misra, D.K. & C.M. Jain; **Youth, University and Community**. S. Chand & Co. (PUT) LTD., Ram Nagar, New Delhi, 1975.

٤ - يمكن الرجوع الى :

- المؤتمر العلمى الثانى الذى عقده كلية الخدمة الاجتماعية بالفيوم تحت شعار « التنمية المحلية » فى المدة من ٤ - ٥ ابريل ١٩٨٩ ، البحوث والدراسات .

- المؤتمر العلمى الخامس الذى عقده رابطة التربية الحديثة تحت شعار التعليم العالى فى الوطن العربى : آفاق مستقبلية» فى المدة من ٨ - ١٠ يولية ١٩٩٠ البحوث والدراسات .

٥ - عبد الفتاح تركى ، مرجع سابق ص ١٥٣ - ١٥٤ .

6. Thomas, P.T. ; **Philosophy of Work**, in Misra, D.K. and C.M. Jain. **Youth, University andn Community**. New Delhi, 1975, pp. 17-23.

7. Ibid.

8. See :

“Oad, L.K. ; The Role of Students in Community Development Welfare. In Misra, D.K. & C.M. Jain, Youth, University and Community. New Delhi, 1975, pp. 98-104.

— Sharm, K.L. The Role of the University in Developing National Services, in Misra, D.K. & C.M. Jain. Youth, University and Community. New Delhi, 1975, pp. 81-86.

9. See :

— Ober, W. “Definition of Development. Society, Vol. 5, No. 1 Spring, 1977.

١٠ - حامد عمار - فى بناء الانسان العربى - دار المعرفة الجامعية - الاسكندرية ١٩٨٨ ، ص ٣٧ .

١١ - نفس المرجع ، ص ٣٧ .

١٢ - نفس المرجع ص ٣ - ٤ .

١٣ - نفس المرجع ، ص ٣ .

١٤ - نفس المرجع ، ص ٣٨ - ٣٩ .

١٥ - نفس المرجع ، ص ٣٩ - ٤٠ .

١٦ - نفس المرجع ، ص ٥ - ٧ .

١٧ - انظر : محمد محمد سكران ، وظائف الجامعة المصرية فى ضوء الاتجاهات التقليدية والمعاصرة ، القاهرة - دار الهدى للطباعة ، ١٩٨٥ ، ص ٧٥ - ١١٨ .

١٨ - قرار رئيس الجمهورية بالقانون رقم ٤٩ لسنة ١٩٧٢ بشأن تنظيم الجامعات ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ١٩٧٩ المادة الأولى .

١٩ - يمكن الرجوع الى :

- حامد عمار : دور التعليم العالى فى التنمية الاجتماعية والاقتصادية دراسات تربوية ، القاهرة ، رابطة التربية الحديثة ،

- المجلد الثانى الجزء الثامن ، سبتمبر ١٩٨٧ ، ص ٦٠ - ٨٨ .
- سيف الاسلام على مطر ، دراسة تحليلية لبعض أوجه القصور فى قيام الجامعات العربية بوظائفها ، بحوث تربوية - القاهرة ، رابطة التربية الحديثة ، العدد ٢٧ ، ١٩٩٠ .
- عزة صبحى عبد المنعم ، دور الجامعة فى خدمة المجتمع ، الادارة ، اتحاد جمعيات التنمية الادارية ، القاهرة ، المجلد ١٧ ، العدد الأول يوليو ١٩٨٤ .
- محمد عبد السلام ، واقع التعليم العالى المعاصر فى الوطن العربى، المجلة العربية للتربية ، المجلد الثانى العدد الثانى سبتمبر ١٩٨٢ .
- ٢٠ - عبد الفتاح تركى ، مرجع سابق .
- ٢١ - مراد صالح مراد ، دور كليات التربية الاقليمية فى خدمة المجتمع : دراسة تقويمية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، معهد البحوث والدراسات التربوية ، جامعة القاهرة ١٩٨٨ .
- ٢٢ - عونى محمود توفيق ، نبيل ابراهيم أحمد ، دور الجامعة فى تنمية المجتمع المحلى ، دراسة ميدانية مطبقة على كليات فرع جامعة القاهرة - الفيوم ، دراسة مقدمة الى المؤتمر العلمى الثانى الذى عقدته كلية الخدمة الاجتماعية فى الفترة من ٤ - ٥ ابريل ١٩٨٩ تحت شعار « التنمية المحلية » .
- ٢٣ - السيد محمد خيرى : الاحصاء النفسى التربوى ، مطبوعات جامعة الرياض (١٣) علم نفس (٥) ، ١٩٧٥ ص ٢٢٦-٢٤٣ .
- ٢٤ - حامد عمار : فى بناء الانسان العربى ، مرجع سابق ص ٢٥-٢٩ .
- ٢٥ - نفس تالمرجع .
- ٢٦ - يوسف سيد محمود : تنمية قيم طلاب الجامعة ، عالم الكتب . ١٩٩١ ، ص ١٦٠ - ١٧٨ .